

الفصل الثالث

سمات مراحل تطور النمو الحركى فى الطفولة المبكرة

بعد عرضنا للاتجاهات العامة للنمو الحركى فى الطفولة المبكرة ، يتعين علينا دراسة مراحل تطوره من الميلاد حتى السادسة .

والواقع ان هذا النمو يلتزم التعاقب فى تطوره ، غير أن هناك كثيراً من الاختلاف فى معدل هذا النمو ، وقليل من الفروق الفردية فى تفاصيل نمطه .

ويخضع تعاقب هذا النمو لعامل النضج ، وعلى الرغم من ان كمال النمو الحركى المبكر يتطلب التدريب ، فان استخدام القسر فى ذلك لا يجدى ولا يثمر . ولما كانت المراحل التى يمر بها انتصاب قامة الصغير وانتقاله من مكان الى آخر من الامور المثيرة لاهتمام الاباء والمربين فسوف ننتبع فى دراستنا هذا التنظيم المتدرج للنمو من الميلاد حتى نهاية الطفولة المبكرة حتى نتعرف على مستويات نضج الصغار وبالتالي نوفر لهم النشاط والتدريبات التى تتناسب معها .

(١) سمات العام الاول من نمو الطفل الحركى .

فى نهاية الشهر الاول من الميلاد نجد ان جهاز الوليد الحركى قد اكتسب درجة عالية من النضج بفضل الترابطات الجديدة التى كونتها فيما بينها بلايين الالياف العصبية المنبثقة من الخلايا العصبية ، وبفضل نمو ترابطاتها القديمة مع الاعضاء الداخلية من جهة ، والتنظيم الحركى من جهة أخرى .

ويتمثل هذا التضوج النمسي ، في قدرة الصغير على توجيه نظاره في اتجاه ثابت ، كما يتبدى في اهتمامه الخاص بوجه من يرعاه ويعنى بأمور حياته اليومية . والملاحظ ان النشاط الحركي للحضين يقل عندما يرى هذا المثير . وبعد شهر آخر من ميلاده تنمو قدراته وتتلاقى نظاره على الأشياء القريبة منه ولكن مدى حركات عينيه مازال محدودا . وفي هذه الفترة يمكن جذب انظار الحضين الى الأشياء أو اللعب التي نحرکها امام عينيه . وفي نهاية الشهر الثالث من ميلاده يمكن للوليد ان يتتبع بانظاره اللعب التي نحرکها امامه من جهة ما الى الجهة المضادة من الحجرة ، وعندما يكتسب الضبط الاولى للعضلات التي توجه عينيه وتلك التي تسمح له برفع رأسه وادارتها ، فهو يبدأ في ملاحظة حركات يديه ولكن مراقبته للأشياء أو ليديه تسبق قبضة عليها . وتكون هذه المراقبة افضل عندما يكون جسم الصغير في وضع افقى .

ويعتبر لمس الوليد للأشياء في هذه الفترة وسيلته الاساسية في اكتشافه لأعضاء جسمه اذ يدرك يده ويميز بينها وبين الأشياء التي لمسها . والجدير بالذكر ان وضع الصغير اصابعه أو الأشياء التي يقبض عليها في فمه يدعم هذا التمايز .

وعندما يبلغ اربعة اشهر ، يساعده معاونة الكبار له على الجلوس وحوله بعض المساند لمدة لا تتجاوز بحال خمس أو عشر دقائق على الأكثر ، يجول فيها بصرة هنا وهناك في العالم المحيط به . وبالتالي يزداد نشاط يديه ، وتحريكها ، وضماها الى صدره ، يساعده على ذلك نمو قدرة اكتافة على الامتداد وتساعدة ذراعيه على الحركة للاقتراب من الأشياء التي تكون في متناول يده وشيئا فشيئا يستطيع الصغير ان يوجه بصره ويديه مباشرة للأشياء التي يريد القبض عليها ، فيمكنه مسك الاغذية وجذبها بقوة الى وجهه . والواقع ان هذا الترابط المتتابع هو نوع من السلوك غير الناضج ، ولكنه خطوة ما الى اشكال متقدمة من القبض والتداول عند الوليد . والحق ان تنوع خبراته في القبض على الأشياء وتركها يرضيه بعض الشيء ، بالإضافة الى انه ينمي قدراته المتفتحة .

وعندما يبلغ الصغير سبعة اشهر ، ويبلغ توازن رأسه وجذعيه قدرا

لا بأس به : فهو يستطيع القبض على الأشياء القريبة من أول نظره اليها ، ويساعده على ذلك ميله الشديد الى تدريب قدراته المتفتحة . .

والواقع ان سهوله استثارة الوليد باللعب ، وانتباهه الشديد اليها يدلان على ان اللعب يعتبر دعامة اساسية في نمو الوليد الحركي وازدهاره : -
فمن طريق اللعب يكتشف الصغير شكل الاشياء واوزانها ، واجزائها .
والملاحظ ان نشاط الصغير يتنوع ، فلم يعد يلمس الاشياء أو ينظر اليها فحسب بل هو يقربها من فمه ، ويحرك الرسغ لقلبها ، ويحاول التقاطها .
هذه المناشط المتنوعة تشبع حاجة الصغير الملحة في استخدام يديه لاستكشاف الاشياء الموجودة في بيئته .

واذا كان الصغير قد بدأ يستخدم ابهامه بطريقة شبيه متكاملة مع قلب يده قبل القبض - على الأشياء ، فان ترابط اصابعه فيما بينها مازال فجاً ، اذا قورن بمستوى ترابطها عندما يبلغ عشرة اشهر .

وبعامة الترابط البصري للوليد في هذه الفترة يعوق ترابطه اليدوي ، ولذا فنظراته نفاذة للأشياء التي لا يستطيع بعد القبض عليها بمهارة .

ويحاول الوليد القبض على الأشياء البعيدة عن متناول يديه ، ولكن قصور ادراكه عن تقدير المسافات وعدم تمثله لعنصر الزمن ، كلاهما يؤدي الى فشل محاولاته المتكررة .

والواقع ان حاجة الوليد الى تداول الأشياء تسمح له باللعب وحدة لعبا هادئا لفترة قصيرة ، وينصح المربون باتاحة فرصا متنوعة لاشباع حاجة الصغار الى هذه المناشط غير المقيدة .

ويتميز الوليد في هذه الفترة بانه كائن ذاتي واجتماعي في نفس الوقت ؛ ذاتي لانه يكتفى باللعب وحدة لفترة قصيرة ، واجتماعي لان ملاحظته للمناشط المنزلية التي يقوم بها من حوله واهتمامه بها يستغرق جل وقته .

ومع تقدم سن الوليد تصبح عضلات الفم والحجزة اكثر ترابطا وتنظيما عما كانت عليه في الشهر الاول من ميلاده ، اذ يستطيع الوليد تناول الاطعمة

الصلابة نسبيا ، كما انه يصبح اكثر قدرة على فتح شفتيه لتناول الطعام بالملقعة عند شعوره بالجوع او الضغط عليها عند اصراره على رفض الطعام .
هذا الامر يدل على تقدم ملحوظ في ترابطه العصبى العضلى .

واذا كان الصغير لا يستطيع بعد تناول الملعقة واستخدامها كأداة لتناول الطعام ، فهو يلهم بها ويدخلها في الفجبان والفتحات محاولا بذلك اكتشاف البعد الثالث وهو العمق . وعندما يبلغ عامين يستطيع استخدام الملعقة في نقل الطعام الى فمه دون أن يسكب الكثير منه على الارض .

ويؤكد علماء النفس أن محاولات الطفل المتعددة في القبض على الاشياء ، وتداولها ونقلها ، من يد الى اخرى وتقريبها من فمه تزوده بقدر اكثر من المحركات التى تساعد على التكيف مع بيئته الطبيعية ، فضلا عن ان هذه المحاولات ترسى القواعد الاساسية لضبطه الحركى . وفى نفس الوقت يكتسب الصغير محركات اجتماعية ايضا ، اذ يستطيع تفسير تعبيرات وجه المحيطين به ، كما يفسر الى حد بعيد الحركات واللففات واتجاهات اوضاعهم وحركاتهم الروتينية فى الحياة المنزلية . هذه المحركات وان كانت لم تنضج النضج الكافى فهى ركائز اساسية فى نمو شخصيته غير المتكاملة بعد .

وتعتبر استعدادات الطفل فى هذه السن فى حالة توازن نسبى ، كما ان اهتماماته تتذبذب بين قطبى الفردية والاجتماعية بمعنى انه يمارس العابا فردية بالدوبارة ، او الورق او اللعب المصنوعة من الكاوتشوك وخاصة فى الصباح المبكر ، ولكن بعد الظهيرة يبدى الصغير حاجته الى نشاط اجتماعى . لا للصحبة ذاتها ، وانما للخدمات التى يحيط بها القائمون على تربيته .

وعندما يبلغ الوليد عشرة اشهر ، يكون ضبطه الحركى افضل فى وضع رأسه الافقى . ويتقدم النمو يسيير الطفل لعدة اشهر على اربع مستخدما يديه ورجليه فى التنقل ، مع التركيز على نشاط يديه فى التداول والقبض على الاشياء .

وشيئا فشيئا يبدو استخدامه الرقيق للإبهام والسبابة فى وضع مضاد لبعضهما كما يستخدم السبابة للإشارة أو الدفع أو اللمس أو فى تلمس واختبار

الثقوب والفتحات - وتجويفات الاكواب ، والفناجين ومن ثم يكتشف البعد الثالث وهو العمق . ومن خلال ممارساته المتعددة يتعرف الصغير على الاشياء الصلبة ، والمضمون والمحتوى ، وأعلى واسفل ، والداخل والخارج والانفصال والتجمع (١) . وهو اكثر وعيا بعدد اثنين من الاشياء عن الشيء الواحد ، ويستطيع دمج شيئين في شيء واحد ، كما يستطيع التمييز بين بعض المتغيرات البصرية والسمعية والواقع ان المحاولة او التجريب يؤتى كلاهما ثماره المرجوه .

وللصغير قدره كبيرة على التقليد اذ يتعام تحريك يده ليقول « باى باى » ولكن سلوكه الحركى يخضع لمستوى نضجه العصبى : فالوليد لا يقلد الا الحركات التى يهينوه لها نضجة العصبى فحسب والدليل على ذلك ان الصغير اذا درب على اللعب بالكرة فهو يمك بها ولكن يصعب عليه بسط يده لالقائها لان درجة نموه العصبى لا تسمح له بذلك .

وفي هذه الفترة يمكن للوليد الزحف على بطنه ، ومن الخطورة بمكان تركه وحده فى المهد او فوق منضدة خوفا من السقوط ، او الوقوع على الأرض . وطفل العام يستطيع الجلوس دون سند ، ولكنه يفضل الزحف احيانا ، ويدور وهو جالس حول نفسه ويحاول التسلق اذا ساعته يديه على التعلق بالاشياء . وبعض الاطفال يفضلون الزحف على ايديهم واقدامهم بدلا من الزحف على ايديهم وركبهم ، والواقع ان هذا الوضع المميز فى تنقل الصغير يعتبر مرحلة سابقة لوقوفه على قدميه .

ويبدو نضوج طفل العام فى تناوله لطعامه باصابعه ، وفى طريقه مضغه وبلعه له .

(ب) سمات العام الثانى من نمو الطفل الحركى :

والحق ان التطورات البيولوجية التى يمر بها الوليد تميز سلوكه خلال العام الثانى من مولده : اذ يكف الحضين عن الزحف عندما يبلغ عاما ونصف

(١) Gesell 1948 le jeune enfant dans la civilisation moderne.

ويسير في خطوات قصيرة وسريعه . وهو دائب الحركة والتنقل من مكان الى آخر ، يمضى ثم يقف ثم يتابع السير ، ويتسلق ما يقدر على تسلقه ، يدير مفتاح التليفزيون ، ويلعب في الكهرباء . .

وببدي الصغير اصرارا كبيرا لتأكيد ذاته : فهو يريد ان يتناول طعامه بنفسه ، ويمسك يكلتا يديه فنجان اللبن ليشربه . كما يجرب تناول طعامه بالمعلقة ، ويحاول خلع حذائه بنفسه ، واثناء اللعب يستهويه قاب سلة الورق ، او وضع مكعبا فوق آخر لبناء برجاً مكوناً من مكعبين ، او وضع حبات من الخرز في زجاجة او القاء كل ما تصل اليه يديه على الارض . هذا النشاط المركب يتطلب بالضرورة نضوجاً متقدماً لخلايا المخ العصبية الضابطة للحركة . ويحتاج الصغير لبلوغ هذا المستوى من النضج بعض الوقت ، حتى يتعلم تشكيل طريقة بسط يده وضبطها لاختصاصها لرغباته . هذا الامر يتطلب ممارسة وتدريب . وهنا يكون التدريب مظهراً لهذا النضوج لاسباباً مباشراً له .

ويبدأ تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية التي تمارس ضغوطاً شتى على أسلوب تربيته حتى تعدد لدار الحضانة .

وبتقدم السن يزداد الصغير حساسية للاشارات ذات الطابع الاجتماعي سواء كانت بصرية او سمعية ويستجيب لها : (اشارات المرور ، الالحان) .

ويميل الصغير الى اللعب الحر باوضاع جسمه او بتداول الاشياء في فراغ الحديقة او في الفناء ، وكثيراً ما ينحنى لمشاهدة قدميه ، لجمع العصي او الزلط ، ويهتم اهتماماً كبيراً بالاصوات التي يحدثها ، كما يهتم بالالوانى و سلال الورق ويضطرب لسماع الموسيقى ويتميل بجسمه ذات اليمين وذات الشمال على انغامها .

وعندما يبلغ الطفل عشرة أشهر يزداد ميله الى التنقل من مكان الى آخر ، ولا يحد من هذا الميل اصطدامه بكل ما يعترض طريقة في الصعود أو الهبوط أو السير ، ولهذا فهو يحب العاب المتابعة (للخباة) .

وللصغير قدرة على المشي قدما ثم الارتداد على اعقابهِ ، ويرجع ذلك الى تعلمهِ تغيير سرعة حركته ونضوج جهازه العصبى الذى يسمح له بالمشير

والتوقف ولكن الصغير لا يستطيع بعد ، الدوران حول نفسه ، وينبغي عليه الانتظار حتى يبلغ الثالثة والنصف حتى يستطيع ادارة بدال دراجة بثلاث عجلات ، او الوقوف لفترة ثانية على احدى قدميه .

وفي سن ثمانية عشرة شهرا لم يحقق الطفل بعد الاستقامة الكاملة في مشيته ، فهو يسير على قدمين متباعدتين في خطوات متقطعة وان كان يجلس القرفصاء احيانا ، فهو لا يستطيع ثنى كوعه عندما يلعب الكرة او عندما يخطط على السبورة فما زالت تنقصه المرونة لتحريك الرسغ ويجد صعوبات كبيرة في ايجاد الترابط المطلوب بين يديه وقدميه ، كما يجد صعوبة في تقريب المعلقة من فمه عندما يرغب في تناول طعامه .

ورويدا رويدا تتمدد مناشط الصغير الحركية اذ يجذب الاشياء ويجرها ويملا الاواني ويفرغها وينقلها من مكان الى اخر مستخدما في ذلك عضلاته الغليظة التي يسبق نضوجها عادة نضوج عضلاته الدقيقة .

وعندما يبلغ عامين من عمره سوف يكتسب الصغير المرونة الكافية للرسغ ، الامر الذي يساعده على قلب صفحات الكتاب المصور وحده دون مساعدة الكبار له ، كما يساعد ذلك على خلع حذائه او قبعته او فك (السوسته) اذا كانت سهلة الفتح .

والواقع ان اهتمام الصغير المتميز بنتائج اعماله يدفعه الى قفل الباب ، ومد صحيفته الى والديه عند الانتهاء من تناول طعامه ، شد سلسلة المرحاض بعد قضاء حاجته ، اعلان الكبار انه اتسخ لتغيير ملابسه .

وظفل العامين يفكر بجسمه اكثر مما يفكر بعقله (١) وانتباهه سريع وخاطف ، واذا كان الصغير يميل الى نقل الاشياء من مكان الى اخر ، فهذه وسيلته في التعرف على العلاقة المكانية للوسط الذي يعيش فيه . واذا لاحظنا ميله الى ترتيب الاشياء في امكانها ، فهذا السلوك يعتبر في حد ذاته بداية لتنظيم متتابع يحتاج لفاشط متعددة تساعد على الكشف . وهذا الامر يتطلب السماح بالممارسة والتجريب في حدود امكاناته .

(١) المرجع السابق .

ويلاحظ ان الطفل لا يميل بطبعه الى البقاء ساكنا في مكان واحد الا اذا كان بين يديه ما يشغله ويثير اهتمامه: لضم حلقات بلاستيك في عامود ثابت ، التحدث في التليفون ، فك وتركيب اللعب ، دمج اشياء في بعضها .

واذا كان الطفل يحب اللعب بالعصاه في الطين او الرمل المبتل ، فان تداول الصغير للاشياء وسيلة اساسية مع الموسيقى في اثاره ميئه الى الحركة ومتابعة الايقاع . والحق ان نشاط الطفل البدائي وقدرته المحدودة في التعرف على الفراغ المحيط به وعدم وعيه بعد بعنصر الزمن يجعلنا نشك كثيرا في وعيه بالصغار الذين يلعبون بجانبه . واذا كان يجذبهم ، ويضربهم ، ويحفهم ، كما لو كانوا لعبا يملك حق التصرف فيها ، فان هذه الانماط السلوكية تعتبر دعائم اساسية لبدء ادراكه ووعيه بالآخرين . واذا كان لعبه الانفرادي ما زال سمة مميزة لنشاطه ، فان ادراك الصغير للآخرين يتبدى في انتباهه الخاطف لما يقوم به الكبار من افعال ، فهو يتناول الكنسة ويكنس بها ولكن طريقة مسكه لليد مازالت فجة ، كما يحاول ان يقتل الكبار فيضع رجلا فوق الاخرى مثلهم كما يقتلهم في قراءة الجريدة . ولذلك ينصح علماء التربية بتوفير بعض المجلات القديمة ليتسلى بتقطيعها او باستعراض الصور الملونة فيها وتسميه الاشياء الموجودة فيها باسمائها .

وعندما يبلغ العامين يبدأ الصغير في ادراك معنى الملكية فهو يريد رفا ليضع عليه لعبه ، ومكانا يرتب فيه حاجاته المفضلة ، والمطبخ هو ركنه المفضل ، يرتب فيه الاواني وادوات الترميم ويتعرف اماكنها .

وبعامة يتسم سلوكه بالانانية وعدم موافقته على اشراك الآخرين في اللعب بحاجياته وهذه سمة طبيعية في اطفال هذه السن اذ يتطلب الامر ادراكهم ما يخص الآخرين في مرحلة تالية لهذه السن .

ولهذا ينبغي على الاباء والمربين ادراك ان هذه الانماط السلوكية من جمع الاشياء ، والاستحواذ عليها ، وعدم اقتسامها مع الآخرين وضرب الاطفال او عضهم شد شعورهم او التحرش بهم او ملاطفتهم انما هي نماذج من سلوك مرحلي للاطفال لابد وان يقابل بعقلية مرنة متفهمة لطبيعة نموهم .

ملخص : -

ان خبرات طفل العاميين ترتكز اساسا في لمس الاشياء بيده ، وتداولها ، والقبض عليها ، وضمها الى صدره ، ونقلها من مكان الى آخر او الهرب بها لحيانا . والسؤال الذى يفرض نفسه علينا هو : -

(ج) ما هي اهتمامات الطفل الذى يبلغ عامين من عمره ؟

تتلخص هذه الاهتمامات فى : -

(أ) الحب الفائق للقفز والوثب والتسلق والعب المطاردة (الخبأة) .

(ب) اصطافاف المكعبات ، ودمج العصي والمكعبات فى بعضها .

(ج) ملأ الاوانى وتفرغها وتكرار ملئها وتفرغها .

(د) جمع الاشياء المتنوعة : - كالزلط والحجارة ، والمسامير وقطع

الدوبار والبلى والخرز والعلب الفارغة ومشاهدة الكتب المتنوعة

ذات الالوان الزاهية ...

(هـ) فصل الاشياء عن بعضها .

(و) تفضيل اللعب المتحركة ذات الزنبرك مثل السيارات والقطارات ،

الطيارات والتليفونات .

(ز) تقليد الاعمال المنزلية التى يقوم بها الكبار من حوله .

وتمتد هذه النشاط فى محاولاته اطعام الدمية ، ووضعها فى المهد ،

والاهتمام بنظافتها ونزحتها .

(ح) اهتمام الصغير بادوات المطبخ وسعاداته بغسل الاطباق ، او فري

اللحم او ضرب الزبد والبيض بالمضرب الخاص بها ، والاشتراك

فى تحضير طعامه .

(ط) حبة للعب بالماء وغسل الصحون والمناديل ولكنه يهاب الاغتسال

بالماء .

(ك) ملاحظة حركة المرور واساراتها باهتمام بالغ واهتمامه الكبير

بعلامات الام والطفل .

(م) ميله الى قلب الادراج وبعثرة محتوياتها والعبث بها .

(ر) شغفه بمتابعة الصور والرسوم الموجودة في الكتب باصابعه ،
ويذكر اسماء ما يعرفه منها . - حب الصغير للرقص الايقاعي على
انغام الموسيقى ويبدأ في ثنى ركبته وتحريك ذراعيه عند سماع
ما يطره من انغام خفيفه .

- يتميز بعاطفه زائدة نحو من يقومون بأمر تربيته وخاصة عند النوم
ليلا .

- يبدي خجلا من الغرباء ويضع يده في فمه ويختبأ في ملابس والديه
او ستائر الحجرة اما اذا كان خارج البيت فانه يضغط على يد والدته
بقوة رغبة في الاحتماء بها . اما اذا ألف الطفل الشخص الغريب فانه
يحضر له لعبه لكي يشاركه اللعب ، وخاصة اذا كان الغريب من
الجنس الذي يفضلته .

- يميل الى اللعب مع اطفال اكبر منه سنا ولكن ينبغي ملاحظته جيدا
اذا كان يلعب مع اطفال اصغر منه سنا . وينصح علماء النفس
باهتمام كل من الابوين على حدة - بالطفل لان الصغير يجد صعوبة
في لعبه مع الابوين معا دون حدوث صراعات بينه وبين احدهما .

متطلبات النمو من النشاط الثقافية والابتكارية : -

الكتب

- ينبغي توفير كتب مصورة ذات الوان ذاهية للطفل يمكنه استعراض
صورها ، والتحدث عنها مع المشرفة وهو يسأل ما هذا ويجب ان
يستمتع الى اجابة الكبار عن اسئلته ، اجابه تتفق ومستوى نضجه .
- والطفل شغوف بالاناشيد القصيرة التي لا تتجاوز مقاطعها جملتين
يرددها الصغير على انغام الموسيقى . وعلى سبيل المثال : -

كتكوتى جميل وصغير وذيله لسه قصير
لما يشوف البسبس نو يجرى ويقول سوسو

أو ياللا يا بطه نطى نطسسه
ياللا يا حطوة خطى خطسوة

الموسيقى

- وغناء الصغير لا يتطلب بالضرورة التزاما بالايقاع أو النغم الصحيح .
وهو يطرِب لاستخدام ادوات الايقاع ، أو المقعد الهزاز . أو المراجيح
أو الميزان . أما استجابته الايقاعية المفضلة فهي ثنى الركبة
والتمايل ذات اليمين وذات اليسار ، وارجحة ذراعيه وهز رأسه
ومحاولة ضبط الايقاع بقدميه .

ويتبدى نشاطه للموسيقى في ميله الى مسك جرس أو مكعب
أو شخص من يده على أيقاع موسيقى وعند سماع الاغانى نلاحظ
شغفه بملاحظة الحاكى أو المسجل وهو يعمل ويدور .

الرسم بالاصابع

- يثور الطفل عادة عندما يطلب منه مسك الالوان لانه لا يريد اتساخ
اصابعه ، ولكن سرعان ما يطرِب للآثار المتخلفة عن رسمه
بالاصابع .

وعادة يحاول تخبيض عجينة الصلصال بيديه والضغط عليها ، ونزع قطع
صغيرة منها واعطائها للكبار من حوله . وكثيرا ما يضع قطعاً منها في فمه
ليبتوقها .

الزلط والرمل والمياه

- يملا الصغير الاواني والصحون والدلاء بالمياه أو الزلط ويفرغها ليملاها
من جديد ، ويميل الى اللعب بالماء وغسل يديه عدة مرات به .

المكعبات

- يستخدم الصغير المكعبات في ملا القطارات والعربات أو الصناديق
وجرما خلفه .

- كما يبنى أيضا أبراج من المكعبات (بمكعبين فقط) ويميل الى تصنيفها او تنظيم مكعبات ذات احجام مختلفة ويحب منها المكعبات ذات الالوان الزاهية .

ممتلكاته

- يزهو الصغير بما يملك من ملابس واحذية ومناديل ، كما يفخر بما يملك من لعب يجمعها ولا يريد مشاركة احد في اللعب بها .
- ويحضر الصغير بعض حاجياته الى الحضانة ويحتفظ بها، ويثور اذا اخذت منه ، كما يميل الى عدها للصغار وذكر اسمائها .

الاحتفالات

- يحب الصغير الاحتفال بعيد ميلاده مع طفل اخر ويرتكز جمال العيد من وجهة نظرة في اعداد مائدة الطعام وتناوله .

التزهية

- يميل الى لمس الاشياء التي يصادفها في طريقة كما يميل الى جمع الحصى والعصى والحجارة ، بالاضافة الى لمس الحيوانات . واثناء السير يميل الى المشي على حافة الطوار او بجانب الحائط . ويتباطأ في السير ويركز اهتمامه على مساحات صغيرة من الطريق .

ملاحظات عامة للاباء والمشرفات بالحضانة

الواقع ان تكيف طفل الثانية لدار الحضانة يكون من الصعوبة بمكان ،
لانه شديد التعلق بوالدته ومن الصعب فصله عنها . بالاضافة الى ذلك فهو
يهاب الوجوه الجديدة التي يراها في دار الحضانة لأول مرة . كما يهاب
الاماكن الفسيحة التي ثم يالفها بعد ، ولهذا فمن المستحسن ان يعهد بالطفل
لاحد الاقرباء لاصطحابه الى الحضانة بدلا من اصطحاب الأم له .

وينبغي أن تستقبله في الحضانة نفس المشرفة التي تعود عليها ،
وعليها مساعدته والاخذ بيده حتى يتكيف للوضع الجديد .

وينصح علماء النفس المشرفات بأخذ الطفل الى الفناء ، وشغله باللعب بالرمال والدلاء وباللعب ذات العجلات حتى يالف جو الحضانة ، ويترك من اصطحبه الى الدار يذهب الى حال سبيله .

وعندما تثار اهتمامات الصغير باللعب والرمل والدلاء فانه يكف عن البكاء ، وينشغل في غسل الاطباق وملا الاوانى وتفريغها وينبغي أن تتدخل المشرفة بعد فترة حتى يكف الصغير عن اللعب الذى استغرق كل وقته ، وينتقل الى نشاط آخر .

وطفل الثانية يقباضا في الانتقال من مكان الى آخر ولهذا ينصح جيزل :

(أ) يجنب الطفل من يده فقط اذا لم يبد مقاومة ، او التحدث معه عن النشاط التالى الذى سوف يمارسه بعد ذلك . (احضر الصابونة الآن لان ميعاد أكلك قد حان) .

(ب) باثارة انتباهه بلعبة يحبها والسماح له باخذها معه .

(ج) بالتنبيه عليه بان ميعاد غسل يديه قد حان مع ترك فرصه له للتكيف للوضع الجديد .

(د) ومهمة المشرفة على اطفال الثانية تنحصر في ملاحظة احتياجات الصغير ، التدخل لفض الشجار بينهم ، حماية حقوق كل طفل ، توقع الحوادث او التعب ، استشارة لعب الطفل الفردى او الجماعى على السواء وتختلف عادة درجة تقبل الطفل للمشرفة . فهو يستجيب عادة لواحدة دون الاخرى . ولذا ينبغي على المشرفة ان تكيف لغة حديثها لمستوى الطفل ، وعند التحدث اليه يستحسن ان تتخذ وضعا محاذا للطفل سواء بالجلوس على مقعد أو بالجلوس القرفصاء ليكونا الاثنين وجها لوجه فترة التحدث (١) .

ويمكن للمشرفة ان توحى له بالسلوك المطلوب بان تردد قولها مثلا :

(١) المرجع نفسه .

أحمد يتناول عصيره ، وعلى أيضا يتناول عصيرة وبذلك يتشجع الصغير ويتناول عصيرة هو الآخر .

وعادة يستجيب الأطفال للأوامر الخاصة أكثر من الأوامر العامة بمعنى أنه بدلا من أن تقول المشرفة للأطفال :

رتبوا اللعب في أماكنها ، يمكنها أن تقول الدب أو الدمية تعب وتريد أن تنام في مكانها الآن ، هيا نضعها تستريح .

وإذا كان طفل الثانية لا يريد اقتسام لعبة مع طفل آخر ، فهو يحب إيجاد لعبا بحيلة لمن ينافسه في الحصول على لعبته . وهنا تستطيع المشرفة استشارته : إذا أخذت أنت السيارة فماذا يأخذ صديقك طارق ؟ - نعطيه القطار - إذا عليك باحضار القطار من على الرف لطارق ، ويلزم التنويه بأن شجار الصغار لا يخضع لمخطق الكبار ، وينبغي احترام ملكية الصغار . وإذا كان طفل الثانية يفضل اللعب المنعزل لأن اهتماماته الاجتماعية لم تنمو بعد بالمستوى المطلوب للعب الجماعي ، (لأنه في مرحلة تسبق مرحلة التعاون أي - مرحلة ملاحظة مناشط الآخرين دون الاشتراك فيها)، فإن ميعاد تناول الغذاء أو وجبة الفطور يمثل النشاط الاجتماعي الوحيد للأطفال هذه السن .

(ج) سمات العام الثالث من نمو الطفل الحركي : -

يعتبر سن الثانية والنصف فترة مرحلية في نمو الجهاز العصبي للصغير ، يحاول الطفل خلالها التنسيق بين رغباته المتعارضة ، ولقلة خبراته يذارجح بين القبول والرفض ، بين الذهاب والعودة . بين الوقوف والسير . بين الأخذ والعطاء ، بين قبضة اليد وبسطها ، بين التقنم والانسحاب . فالحياة بالنسبة له ، تحمل في طياتها بحيلين يحاول أن يمارس كلاهما ليختار ما يحلو له . ولما كانت قدراته على الاختيار ما زالت محدودة ، فهو يقوم بالبديلين معا ، لا لأنه عنيد ، ولكن يرجع ذلك الى أن تنظيم الخلايا العصبية التي تحكم عملية المنع ما زالت غير مكتملة النضوج ، الامر الذي يجعله غير قادر على الضبط المطلق لبعضلات البسط وعضلات الثني : ومما يؤكد ذلك الصعوبة التي يواجهها الصغير عند التمدد للنوم ، او في التحكم في عملية

التبول او الاخراج • هذا النقص الملحوظ في نضوج جهاز الطفل العصبى يفسر الى حد بعيد ميله الى التباطؤ عند الانتقال من عمل الى آخر ، وميله الى التلكؤ فى الانتقال من نشاط الى آخر كما يفسر ثورته ضد اى تجديد بسبب حدته غير المنظمة •

ولهذا ينبغى على الاباء والمشرفين على الاطفال تقبل هذه الحدة الظاهرية فى سلوك الاطفال بشئ من السماحة وفى الحدود المعقولة •

والحق ان طرائق ممارسة الصغير للعمل ونقيضه (السير ثم التوقف او قبض يده ثم بسطها) تكسبه خبرة فى الاداء تؤهله فيما بعد لاختيار احد السبيلين لتحقيق ما نصبوا اليه نفسه ، وذلك بفضل اقامة توازن بين عضلات الذنى والبسط ، والاخذ والعطاء ، والشد والجذب •

ومن الملاحظ ان هناك فروق فردية بين الصغار فى مظاهر الانتقال المفاجئ من النشاط الزائد الى الراحة السلبية المصحوبة بمص الاصابع ، والانتقال من الرغبة الشديدة والاصرار على تملك شئ ما ثم اهماله كلية بعد الحصول عليه ، والتحول من الجراءة الزائدة الى الخجل ، ومن الاندفاع فى اداء شئ ما الى التكاثر والتفاهى عنه ، ومن الصراع فى طلب الغذاء ورفضه عندما يقدم اليه • والواقع ان هذه المظاهر السلوكية ليست وليدة تقلبات مزاجية فى طباع الطفل بقدر ما هى تغيرات طبيعية تحدث نتيجة عدم نضوج جهازه العصبى ، وعدم قدره الصغير على التمايز بين الشئ ونقيضه •

وفى هذه السن ينمو نشاط الطفل الحركى ، اذ يستطيع الصغير خلع ملابسه بمفرده ، ولكن يصعب عليه ارتدائها وحده ، وان فعل ، فكثيرا ما يلاحظ الكبار انها مقلوبة ولذا ينبغى معاونته كلما استدعى الامر ذلك •

وذهاب الصغير الى دار الحضانة يتطلب من المشرفات على الاطفال تنظيم الفصل وترتيبه بطريقة جذابة : فعليهن ترتيب الفصل وتنسيقه فى

Gesell 1948 Le jeune enfant dans la civilisation moderne. (١)

شكل اركان : ركن للعب بالدمى ، وركن لالعب الفك والتركيب ، وركن للكتب
المصورة ، وركن للمطبخ واخر للرسم والتشكيل .

ولعب الصغير في هذه السن تشبه الى حد كبير لعبه وهو في سن الثانية
من عمره مع اضافات بسيطة : مهد صغير للدمية ، مكواه ، بعض السيارات
الصغيرة منظمة على ارفف الفصل وبعض الصلصال . واذا كان الطفل يبدي
اهتماما بالمقصات والاقلام فهو ما زال يحتاج الى مراقبة دقيقة لتجنبه
الاخطار التى تنجم عن استعمالها المختلفة .

ولما كانت اللعب الكثيرة تشتت انتباه الصغير ، فيستحسن تنظيم
بعضها على الارفف مع تغييرها باخرى من آن لآخر عندما تقل درجة اهتمام
الصغير بها .

ومن الملاحظ على سلوك الطفل انه يترك لعبة في احوال شديد بعد
انتهائه من اللعب بها ، وعندما يتعب فهو ينتقل الى نشاط حركى عنيف .
يقلق راحة من حوله : فهو يقفز داخل صندوق ، ويخرج منه ليجلس في احد
ادراج الصوان ، ويقلب المقاعد وكثيرا ما يقطع ورق الحائط ، او يحفر
المصيص بالاقلام او الادوات الحادة التى في متناول يده .

وبعامة يطرب الصغير كثيرا عندما تفرع امه الباب عليه لتسأذنه في
دخول حجرته ، وينبغى عليها الا تثور عندما تشاهد الفوضى متفشية في
حجرة الصغير اذا هى المت بقوانين نمو الصغار وعرفت خصائصهم وشمائلهم
في هذه المرحلة .

ويصعب احيانا احتمال الكبار لنزوات الصغار وطرق استبدادهم بهم .
فانطفل يأمر هذا بالجلوس وذلك بالذهاب هناك ، فإذا عرف الاباء ان هذه
النوبات قصيرة المدى ، وان هذه الدكتاتورية وقتية ، فلا شك انهم
سيطيعون اوامره لارضائه .

ويلج الصغير عادة في طلب والديه او مشرفه الحضانه التى يركن اليه .
كلما وقع في مأزق او موقف حرج لا يستطيع الخلاص منه . وعادة يكف

عن ذلك عندما تربت المشرفة على ظهره ، وتشعره بالحنان والاطمئنان
ببعض الكلمات التي ترضيه وترجع اليه ثقته بنفسه .

وبعامة يحب الطفل التواجد مع الآخرين كبارا كانوا أم صغارا ،
ولكنه يجهل كلية طريقة التعامل معهم ، ويتميز سلوكه في هذه السن بسلبه
ونهب حاجات الاطفال الاصغر منه سنا ، بالاضافة الى انتقاله المفاجيء من
الخضوع للتام للاوامر الى السيطرة المفرطة والاستبداد بمن حوله .

وبوجه عام نجد ان طفل الثانية والنصف يلعب بطريقة افضل مع
اطفال الخامسة او السادسة الذين يتقبلهم ويميل اليهم . ولكن ينبغي
ملاحظته بدقة اذا لعب مع اطفال اصغر منه سنا .

ومن الملاحظ ان بعض الاطفال يلعبون بطريقة افضل خارج بيوتهم
مع اطفال من سنهم بينما البعض الآخر يبدي تكيفا افضل في اللعب في
منزلهم . والواقع ان هؤلاء يجدون صعوبة في التكيف للعب في اماكن جديدة
عليهم نسبيا كما يبذلون مقاومة في مشاركة الآخرين لهم في لعبهم .

وينصح علماء النفس باتفاق الاباء مع اطفالهم على اختيار اللعب التي
يمكن للطفل اقتسامها مع ضيوفه الاطفال قبل حضور هؤلاء اليه ، والاحتفاظ
بالباقى في مكان مأمون لا تتطرق اليه ايديهم . فالملاحظ انه يسهل على
الصغار اقتسام اللعب التي يكون شغفهم بها أقل من غيرها (١) .

ويتميز الجهاز العصبي لطفل الثالثة بالاتزان النسبي اذ يصبح
الصغير اكثر ثقة بنفسه واكثر خفة في استخدام قدميه عن ذي قبل : فهو
يمشى ويدور حول نفسه دون استخدام الطرق القديمة التي مارسها في
الثانية ، وهو يأرجح يديه بجانب جسمه ويحب التسليه بصعود السلالم
وهبوطها ، ولكنه يميل احيانا الى الانشغال باعمال يدوية لا تتطلب الحركة ،
واكن تتطلب ترابط العضلات الدقيقة فيما بينها .

ويستطيع طفل الثالثة التحكم في بعض عضلاته الدقيقة ، ويتمثل
نضوجه النسبي في قدرته على توجيه وتحديد تخطيطات قلمه لرسم شكل

(١) نفس المرجع .

صليب ، وفي ضبطه لعملية التبول والاخراج ، وفي ادراكه للاشكال ، وفي فك ازره ملابسه . وهذا النضوج يسهل عليه عملية تحريك عضلات عينيه ويحديه بدرجة افضل مما كانت عليه في عامه الاول .

ويبدى طفل الثالثة اهتماما كبيرا برقم ثلاثة : فهو يعد حتى ثلاثة ، كما يستطيع عد ثلاثة اشياء في الصور التي تعرض عليه ، فضلا عن انه يتعرف على الاشكال الثلاثة : الدائرة والمربع والمستطيل كما يقدر على تنظيم ثلاث مكعبات لعمل كوبرى .

ويميل طفل الثالثة الى مقارنة شيئين ببعضهما ، كما يميل الى الانصات لاحاديث الكبار وتعلم كلمات جديدة منهم ، كثيرا ما يخلق المناسبات والظروف المواتية لاستخدام الالفاظ التي تعلمها حديثا ، ووضعها موضع الاختبار والتجريب .

والواقع ان حياة الصغير الاجتماعية تكتسب ابعادا جديدة في هذه السن فهو يبدى اهتماما كبيرا بالاشخاص من حوله : فيلاحظ تغيرات وجوههم ويحاول تفسيرها ، كما يميز بين العقبات الطبيعية وبين العقبات الشخصية، ولكنه يثور احيانا ضدها عندما يخفق على الرغم من محاولته اكتساب رضا الجميع عليه .

والحق ان نمو ذكائه يسير جنبا الى جنب مع نمو وجداناته ، واذا كان ادراكه للزمن لم يكتمل بعد ، فهو محدود بتمييز الصغير بين الليل والنهار ، بالاضافة الى ادراكه ان وقت العصير او وقت الطعام قد حان . والواقع ان الضغوط الثقافية تعلمه ارجاء بعض طلباته ردحا من الزمن ، كما تعلمه على - انتظار دوره ، وعلى التربية الاستفادة من قدرات الصغير المتفتحة لاكتسابه السلوك التعاوني المطلوب ، بالاضافة الى تدعيم استقلاله في العاب فردية .

ويتبدى ميل الصغير الى التعاون في وضع احوات المائدة واعدادها ، وفي ترتيب لعبه ، والمساعدة في ترتيب حجرته او فصله اذا طلب منه ذلك .

ويمتطيع طفل الثالثة ركوب دراجة ذات ثلاثة عجلات والتنقل بها هنا وهناك وإذا لم يمتطع تحريك بدالها فهو يجرها خلفه من مكان الى آخر .

ويشعر الطفل بازدياد حاجته الى الاستقلال عن ذويه ، ويطلب ان تكون اوقات الراحة اوقاتا للترفيه عنه ، وان كان يلعب بطريقة افضل في الغناء حيث الشمس والهواء . ويحب ان يستمع الى الموسيقى والغناء الخفيف او اللعب بادوات التركيب والبناء .

وبالاضافة الى لعبه السابقة يزود الصغير عادة ببعض اللعب الاخرى: عربة حريق ، مكعبات اكبر للبناء والتركيب وكراسات مصورة يلون رسوماتها .

واختيار الاطفال لنوعية اللعب التي يقبلون على اللعب بها يدل على بداية تمييزهم لجنس كل منهم .

ويميل طفل الثالثة الى تسلق سلالم خشبية والتأرجح واستخدام الحلقات او (الترابيز) في اللعب .

واللاحظ ان الصغير لا يبادر بترتيب لعبه بنفسه لكنه مستعد لمعاونة الكبار على - ترتيبها ، وترتيب حجرته ، اذا طلب منه ذلك .

وبعامة ينبغي الاشراف على ألعاب اطفال الثالثة بدقة ، فاذا كان في استطاعتهم اللعب لمدة عشرين او ثلاثين دقيقة دون وقوع حوادث تذكر ، فقد يبتعد الصغير عن زميله في اللعب ، وقد يهاجمه او يعضه او يخربشه . او يركله بقدميه .

ولذا ينصح علماء النفس بترك الطفل يلعب وحده اذا صعب عليه التكيف مع طفل من سنه ، او ينظم لعبه مع اطفال اكبر منه يتراوح اعمارهم بين الخامسة او السادسة ، او تنظم زيارات او رحلات لبعض الاماكن التي تهمة: مثل المطارات ، المزرعة ، حقل ، غابة او حديقة حيوان .

والجدير بالذكر أن هناك نمطين من الاطفال : النمط الاول يلعب جيدا داخل المنزل ولكنه لا يتقاسم لعبه مع الاخرين ، ونمط آخر يلعب جيدا خارج منزله ويتقاسم بسخاء لعبه مع زملائه . وقد دلت التجارب على ان النمط الاول يتكيف تكيفا افضل في اللعب مع الاطفال الاكبر منه سنا .

وفي الثالثة من العمر يستطيع الطفل ان يختار بين بديلين ، فاذا تأخر في الذهاب الى المائدة مثلا يمكن للمشرفة ان تخيره بين دخول حجرة الطعام من الباب الكبير او من الباب الجانبي للوصول الى المائدة ، اما فيما يختص بالاطفال الذين لا يستطيعون القيام بعملية الاختيار بعد فيمكن ان تنظم لهم المشرفة مسبقا برنامجا لمناشطهم اليومية المتنوعة .

وفي الثالثة ايضا يظهر اهتمام الصغير باللعب مع رفيقه الخيالي (١)، ولكن هناك فروق فردية بين الاطفال في مدى هذه الظاهرة : فقد يصر أحدهم على ايجاد مقعدا لهذا الرفيق الخيالي ، واعطائه نصيبه من الحلوى ونصيبه من اللعب . ولكن هذه الظاهرة ترتبط الى حد كبير بحياة الصغير الاسرية . ونوعية اساليب التربية التي يستخدمها الكبار معه في تطبيعته اجتماعيا . اما اذا دخل هذا الرفيق الخيالي حياة الصغير في دار الحضانة فهو دليل على عدم تكيف الصغير لنمط حياته ، ومحاولته حل صراعاته على المستوى الخيالي .

وحالما تزداد خبرة الصغير في التكيف الاجتماعي فان الصغير يدخل لعبه الايهامي هذا في العابه الجماعية فتارة نراه يتقمص شخصية الطبيب او المدرس أو الضابط أو رجل المطافى . ويمكن لهذا اللعب الايهامي ان يعود الى الظهور في حياة طفل الثامنة أو التاسعة على وجه التقريب .

متطلبات النمو من النشاط الثقافية الخلاقة :

الكتب

يتظاهر طفل الثانية بتحليل القطة او الحيوان المصور على صفحات الكتاب او قطف الزهور والورود المرسومة فيها .

(١) د . مصطفى سويق - ١٩٧٠ - الاسس النفسية للسلوك الاجتماعي / دار المعارف .

كما يحب الصغير الاناشيد المنغمة والقصص التي تتسم بتكرار مقاطعها المنغمة وكثيرا ما يبدي رغبة في الاستماع الى نفس القصة يوما بعد يوم ويتقبل القصص الجديدة - على مضض .

اما نوعية القصص التي يميل اليها طفل العامين فهي القصص البسيطة التي تحكى عن اشياء مألوفة لديه : دبه الصغير ، سيارته ، كلبة المفضل . او الاحداث اليومية التي يالفاها .

والطفل في هذه السن لا يتطلب بالضرورة وجود عقدة وحل في القصص التي تسرد على مسامعه .

وبعامة يحب الصغير قصص الحيوانات ، أو تلك التي تحكى عن وسائل المواصلات أو تتناول اعمال الاطفال ومناشطهم في هذه السن أو تتناول الطفولة والاسرة .

ومن وسائل جذب الطفل واعداده للقراءة اشراك الطفل في تكملة جمل القصة التي بدأت المشرفة في اعادة سردها على مسامعه من الكتاب الذي يعرفه ، او ذكر اسماء الحيوانات التي تتخلل صورها الكتب التي تصفحها من قبل (١) .

ويميل اطفال هذه السن الى تصفح الكتب بمفردهم ، الامر الذي يتطلب تزويد فصول الحضانة ببعض الكتب المصورة ذات الالوان الزاهية .

اما طفل الثالثة فيهتم عادة بالقصص التي تسردها المشرفة على مسامعه ، ويظل طويلا في مقعده اذا سردنا القصة على مجموعة صغيرة من الاطفال معه .

ويهتم طفل الثالثة بتفصيلات الاخبار الاسرية ، كما يحب الاستماع الى القصص التي - تتحدث عن الطبيعة او وسائل المواصلات . كما يفرح لسماع القصص الخيالية التي تحكى عن اشخاص يعرفهم او حيوانات يالفاها .

(١) Gesell: 1948 / Le jeune enfant dans la civilisation moderne

ويميل طفل الثالثة الى الانغاز والفوازير وهو بعامه يحاول توسيع دائرة معارفه بالاطلاع على كتب ثقافية يقدمها له الكبار وكثيرا ما يعقب على ما يسمعه من قصص ويثير تساؤلات خاصة بالاشياء والخبرات المنزلية ، كما يحب مشاهدة الكتب وتفسير صورها للآخرين .

الموسيقى

اما في مجال الموسيقى يلاحظ ان الصغير يميز مقاطع بعض الاغاني المفضلة عنده والتي يفضل ترديدتها تلقائيا في المنزل او دار الحضانة ، ولكنه يكف عن ذاك عندما يشعر بوجود غرباء من حوله .

ويميل طفل الثانية الى سماع الالات الموسيقية الحقيقية كما يحب مشاهدة الحاكى وهو يغنى وان كان بعض الاطفال يهابونه .

وعادة يميل اطفال الثانية الى الجرى والقفز والتأرجح على انغام الموسيقى ، كما يميلون الى تكوين دوائر باجسامهم على الانغام ايضا .

اما اطفال الثالثة فهناك نسبة كبيرة منهم تردد الاناشيد التي تعلموها كاملة وان - كانوا لا يلتزمون بالايقاع الصحيح لها ، ولا يتخرجون في الغناء الجماعي .

وفي مقدور اطفال الثالثة التعرف على الاغاني والاناشيد بمجرد الاستماع الى الايقاع وحده كما يبدأ بعضهم في اللعب بالالات الموسيقية البسيطة كالكنت ، والطبلة ، والرق ، ويزداد حماسهم للموسيقى اذا وجهت المشرفة اليهم بعض الارشادات البناءة .

ولكن هناك فروقا فردية بينهم في درجة اهتمامهم بالموسيقى ومدى قدرتهم على الاستماع اليها . ويشترك كثير من اطفال المجموعات في العاب ايقاعية تشجيعهم وتطربهم . وسرعان ما يندمج باقى الاطفال في اللعبة بطريق التقليد ، او عندما يجذبهم احد زملائهم الى اللعبة . والملاحظ ان طفل الثالثة يجرى ويقفز ويسير طبقا لايقاع اللحن المميز الذي يسمعه ويألفه .

التلوين

يجرب اطفال الثانية عادة التلوين ويخططون خطوطا راسية واخرى افقية ، ورسم اشكال دائرية وتنقيطها وبعمامة تنقص الطفل الحقبة اللازمة لتحديد الاشكال الدائرية المطلوبة .

ويلاحظ ايضا ان الطفل لا يراعى بعد حدود الاشكال التي يلونها ولكنه يلمح بيديه والمخاضد والمقاعد وملابس الاطفال الاخرين بالالوان .

وفي هذه السن يمكن للصغير تلوين صفحات عديدة دون تغيير يذكر في طريقة التلوين او في النتائج التي يحصل عليها . ولهذا يفضل علماء التربية تلوين الصغير باصابع يده - لأن الادوات المستخدمة من فرش واقلام تتطلب قدرات نوعية في مسكها تعوق انطلاق الحر والواقع ان رسوماته تتسم بقلّة حساسيته للاشكال .

اما طفل الثالثة فيخطط لرسوماته وكثيرا ما يغطي الصحيفة بلون واحد او بعدة طبقات من الالوان فوق بعضها . ويطلق الطفل عادة اسماء على رسوماته ولكن نادرا ما نجد تشابها يذكر بين الاسم الذي اطلقه والرسوم التي خطتها على صحيفته .

ومساعدة طفل الثالثة لطفل اكبر منه يرسم تثير فيه الحاجة الى تقليده . وهو يتفاخر عادة برسومه ، ويبدأ في العمل بتركيز ودقة ولكنه لا يحب ان يتقاسم مع غيره صحيفة الرسم .

ويجرب طفل الثالثة التلوين باصبع يده او بتحريك يده باكملها . ويطلب الصغير باقلام ملونة للرسم ، وعادة ينجح في رسم الاشياء بالقلم اكثر من رسمها بالفرشاة .

الصلصال

يعتبر تشكيل الصلصال نشاط يحوى ممتازا لشغل اوقات فراغ اطفال الثانية ، لان هذا النشاط يحد من ميل الصغار في الاستيلاء على حاجيات بعضهم البعض .

ويعتبر سحق الطفل لعجينة الصلصال والضغط عليها بين اصابعه لعجنها من الوسائل الهامة في امتصاص الطاقة الزائدة فضلا عن امتصاص الصراعات الموجودة عندهم .

والواقع ان تشكيل الصلصال يستحوذ على انتباه الاطفال اكثر من المناشط الاخرى ، ولذا فان تطعيم عجينة الصلصال ببعض القواقع والزلط والحجارة والسيارات الصغيرة او الخرز الملون او تماثيل الحيوانات يزيد من اهتمام الصغار بهذا النشاط . وبعمامة يميل اطفال الثانية الى توزيع ما صنعوه من اشكال على من حولهم بدعوى توزيع الكيك والفطائر .

اما طفل الثالثة فهو يتناول الصلصال بين يديه ويخط عليه ويعمل فنحات باصابعه في العجينة ، ومن ثم تظهر اشكالا متنوعة من الفطائر المستديرة والمبططة والمكورة . وعادة يطلق طفل الثالثة اسماء معينة على ما يصنع ، ويحترم تطابقها مع الواقع الى حد بعيد .

ويميل الصغير عادة الى صنع بعض الاشكال او الاشياء لاشخاص غائبون عن الحضانة (الام او الاب مثلا) ولكنه ينسى اخذها معه الى المنزل لتقديمها اليهما .

الرمال والماء والزلط

يميل طفل الثانية الى تخبيص الرمال وعجنها بالماء لصنع فطائر وكيك، كما يطرب لعمل فقاعات من الصابون تتطاير في الهواء ، او لعمل بعض المراكب المصنوعة من الورق لتطفو على سطح الماء ، او لغسله بعض الجوارب او المناديل أو لمسح الارض بالماء .

اما طفل الثالثة فيميل الى عمل كبارى وانفاق بالرمال المبثلة بالاضافة الى عمل فطائر وكيك ويستخدم عادة القواقع والزلط والعربات والديدان في تجميعها وتشكيلها .

المكعبات

ويتابع طفل الثانية بناء ابراج في الاتجاه الرأسي والافقى على السواء . وكثيرا ما يطلق على بعضها اسماء مختلفة : اسرة ، قصبان ، كبارى ، وفي

اوقات اخرى يستخدم الصغير المكعبات كفحم او خشب او رماد في العابة
الايهامية . ونلاحظ انه - اصبح يفضل استخدام المكعبات الكبيرة اكثر
من الصغيرة ويجمع الوانا متعددة منها .

وطفل الثالثة يحب اللعب بالمكعبات المتنوعة الاحجام والاشكال
ويستطيع ان يبنى بها نماذج متوازية ومنظمة ويعطى احيانا اسماء متنوعة
لما يصنع . وعملية البناء ذاتها تسره وتبهجه اكثر من نتائجها .

ممتلكاته

وكثيرا ما يحضر الصغير لعبته المفضلة من المنزل لعرضها على
زملائه ، ولكنه يعجز عن اشراك زميل له في اللعب بها معه ، وان كان يشعر
بالاطمئنان النسبي عندما يضعها في مكان مأمون حتى ساعة عودته الى
المنزل .

وطفل الثالثة يحب ملابس جديدة ويزهو بها امام المشرفة والاطفال،
ولكنه لا يحب ان يرتدى احدا غيره ملابس . ويهتم الطفل باحضار قصصة
لعرضها على زملائه في دار الحضانة . وطفل الثالثة يعلم تمام العلم
خاتمة النقود ولكنه يجهل قيمتها الحقيقية . واللعب بالنقود وسيلة مثمرة
لاشعاره بقيمتها الشرائية .

وطفل الثالثة يميل الى الاحتفال بعيد ميلاده مع نفر او اثنين من
زملائه وافضل فترة في الاحتفال بالعيد في نظره هي فترة تناول الطعام
مع زملائه واسرته .

الرحلات

يسر طفل الثانية للخروج في رحلة لرؤية اطفال آخرين او لاستخدام
ادوات اللعب ويشجيه الخروج في زيارات قصيرة لحديقة او مزرعة مجاورة
لرؤية الحيوانات الاليفة او لمشاهدة النباتات والورود المختلفة . وكثيرا
ما يصفق عندما يشاهد مرور القطارات على مسافة منه . وفي هذه السن يجب
في السؤال عن وجهة الرحلة بالتحديد .

ويجب طفل الثالثة زيارة المطارات أو محطة السكة الحديد أو الموانئ، أو السيرك أو مكان الحداد أو النجار أو الرسام • ويتابع دون ملل أعمال الحفر التي تقوم بها الماكينات المختلفة في الشوارع • ومن ثم تتكون لديه بعض الافكار التي يجب التعبير عنها للكبار ممن حوله •

ملاحظات عامة للآباء ولشرفات الحضانة :

بعمامة يكف طفل الثالثة نسبيا عن حركات العنف التي اتسم بها نشاطه في المرحلة السابقة • والواقع ان صعوبات تكيف ابن الثالثة لدار الحضانة يمكن التغلب عليها نسبيا بالمفاجأة التي تحملها له الحياء الاجتماعية في الدار ، وبالعكس المفضل التي تقدمها الدار للاطفال •

ولا شك ان بعض الاطفال يرفضون النوم وقت القيلولة ، ولكنهم يمثلون لذلك عند سماع الانغام الموسيقية الهادئة ، أو عند الاستماع الى قصة قصيرة مضحكة •

والملاحظ ان الاطفال لا تنظم لعبها تلقائيا ولكنهم يميلون الى ترتيبها في جماعات منهم ، وهكذا يشترك الجميع في هذا النشاط متصورين انفسهم نجارين أو حمالين •

ولما كان التقليد هو السمة الرئيسية لاطفال الثالثة، فينبغي على المشرفة ان تكون توجيهاتها للاطفال ارشادات ايجابية بناءة : فبدلا من قولها للطفل لا تعمل كذا وكذا ، يمكنها ان تقول « من الافضل ان تعمل كذا ، او يسرنى منك ان تعمل كذا •

واذا كان الطفل عادة يهرب من امه أو من المشرفة عند ارتداء ملابسه ، فمن الافضل ان تغير له ملابسه في الحمام ، او تقص عليه قصة قصيرة تحكى له عن الحيوانات التي يحبها فينشغل باحداث القصة ولا يبدي مقاومة عند ارتداء ملابسه •

واذا كان الطفل يحدث صراعات بين المجموعة التي يلعب معها ، فربما

تكون زيارته لمجموعة من اطفال سن سنتين مفيدة لاعادة تكييفه لمجموعته السابقة ، كذلك زيارة الطفل العدوانى لمجموعة اطفال فى سن الرابعة لتتبع لمجموعته اللعب او العمل فى هدوء - دون اثاره .

والطريقة المثلى فى وقف عدوان طفل على طفل اخر هى عزله فترة من الوقت عن المجموعة وقول المشرفة له (انت تضايق الآخرين ومن الافضل بقاءك وحدك) او (انت متعب اليوم ولا تستطيع ان تلعب مع مجموعتك فى سكون) هذا الاجراء البسيط يؤثر فى الطفل كثيرا لان ميله الى اللعب الجماعى يزداد بتطور نموه وازدياد سنة .

واذا كان هناك نشاط جماعى كان الطفل المعاقب يجب ان يمارسه مع زملائه فى ذلك الوقت ، فينبغى ان ننوه المشرفة بذلك الى الطفل بقولها (خسارة انك لم تستمع الى قصة القطار اليوم لانك عضدت زميلك ولكنك لن تعود الى هذا - الفعل مرة اخرى حتى تستطيع ان تشترك معنا فى النشاط الذى تحبه المرة القادمة) .

(د) سمات العام الرابع من نمو الطفل الحركى :

يتميز طفل الرابعة بمزاج زئبقى ، وهو يريد عادة تأكيد ذاته ، وكثيرا ما يتجاوز حدود قدراته الحركية والفكرية فهو مندفع فى ادائه الحركى ، ومنحنى مناشطة الحركية واللفظية والشخصية والاجتماعية يأخذ ايقاعا متقطعا شبيه بمنحنى مناشطة فى سن الثانية ، ولكن مستوى ادائه اعلى فى سلوكه الكيفى : فهو يقفز ويجرى ، ويتسلق ويتقهقر ويضحك ويقهقه . وكثيرا ما يبدو ثرثارا ، مستبدا ومتغطرسا فى آن واحد . ويرجع ذلك الى انه يكتشف مجالات جديدة للتعبير الشخصى ، وكذلك يصعب التزامه باحترام مشاعر الغير . وهو اقل خبرة مما يبدو فى كلامه . ويلاحظ ان تقدير طفل الرابعة لمشاعر الغير او لاحباطهم ضئيل للغاية . وهو يبدى عادة حب استطلاع عجيب لحواث الموت ولكن مفهومه لها ضئيل للغاية ، وهو دائب الحركة : يمشى ويتحرك يجرى ويصعد ويهبط ويندفع نحو الدراجة ولكن فى الرابعة من عمرة يضبط الطفل جهازه الحركى والصوتى الى حد

كبير : فهو يستطيع رمى كرة من أعلى الى أسفل كما يستطيع استخدام المقصات في قص خط مستقيم ، او نشر شيء ما بمنشار صغير ، او الوقوف على احدى قدميه برمه من الزمن ، وربط رباط حذاءه .

وعلى الرغم من حبه العظيم للمناشط اليدوية المتنوعة (الرسم ، الصلصال ، الفك والتركيب) الا انه لا يستطيع الجلوس لفترة طويلة والانشغال في عمل يدوي يهمله يتطلب شيئا من الهدوء .

ونلاحظ بعامة ان يديه وذراعيه وساقيه وقدمية قد تحررت نسبيا من المجموعة الشبكية لارضاع جسمه المختلفة ، واذا كان نموه طبيعيا لم تعثره عوامل تؤثر فيه ، فسوف يبدأ الطفل في اكتساب كياسة طبيعية تلقائية في تعبيرة الایقاعى والحركى .

وطفل الرابعة يميل الى استخدام الكلمات التى تعلمها ، كما يحاول ان يتلاعب بها وتكثر تساؤلاته في هذه السن ؟ كيف ؟ ولماذا ؟ هى انماط متنوعة لاسئلة تجول في رأس الصغير ، لا تنتهى ، يثيرها الصغير لا لاكتساب معارف جديدة وحقائق فحسب ، بل هى بالنسبة له وسائل يدرب بها نفسه على المحادثة والانصات ايضا .

وكما يستطيع طفل الرابعة تسلق بوابة مدخل البناء فهو ايضا يستطيع اكتساب محمول لفظى وقواعد اللغة وان كانت اخطاؤه فائسية في هذا المجال .

وتتركز سيكلوجية طفل الرابعة في تنظيم قوة دوافعه في تنظيم عقلى سلس . والحق ان خياله خصب ينتقل من صورة لآخرى بسهولة وسرعة فائقة . وتتبدى خصوبة خياله عادة عندما يبدأ في رسم سلحفاة ، مثلا ولكنه يتحول لا شعوريا عن رسمها ويرسم فيل أو سيارة قبل أن ينتهى من رسمه لها .

ويتميز طفل الرابعة بتقدم حيوى في علاقاته الشخصية وفي اتصالاته بالغير . كما يبدأ في ادراك الزمن (امس ، اليوم ، باكر) كما يدرك تتابع الايام في تسلسل منتظم : فالاربعاء يتبع الثلاثاء ، كما يهتم باعياد ميلاده .

وينتظم طفل الرابعة في مجموعات قوامها أربعة اطفال ، وينفصل الاولاد عن البنات في لعبهم احيانا ، وهو يتبع قواعد الجماعة ، ويرفض المحظورات لانه يدرك انتمائه للجماعة ، وهذا الانتماء في حد ذاته ادراك لطبيعة المجموعات الاجتماعية .

وابن الرابعة لا يتخرج في سب الاطفال الاخرين وكثيرا ما يتحداهم ، ويحاول الطفل ان يكون كائنا اجتماعيا والليل على ذلك حبه لتقليد سلوك الكبار ، وميله الى التخفى . وخاصة في دور الام والاب والمدرس .

ويحب الطفل مساعدة الكبار في اعداد المائدة ومشاهدة الكتب المصورة ، كما يميل الى التمثيل المسرحي . ويشغل وقته باللعب بالمكعبات التي كثيرا ما يحولها الى مخلوقات ذات طبيعة جامدة يحدثها تبعا لخياله الخصب .

واولاد الرابعة يميلون الى ربط المقاعد بالدوابة وعمل متاهات لها معانى عندهم . ويفضل ابن الرابعة اللعب الجماعي على اللعب الفردي . وينشغل الاطفال بنين وبنات في لباس الدمى ملابسها او في استخدام ادوات الرسم او الصلصال في التشكيل . ولكنهم يفضلون الرسم الحر على تلوين صور الكتب . ويسر الطفل عادة بتزيين الفصل برسوماته ، كما يميل الى استخدام المكعبات في بناء كبارى ، وأنفاق ومطارات كما يهتم بشرح تخطيطاته ورسوماته للاخرين ممن حوله .

ومما يثير غضبه ، ترتيب حجرته دون الحصول على اذن سابق منه ، ويرفض أن يغلق باب حجرته عليه ولكنه يلتزم الى حد ما بالحدود التي يحددها له ابيه او مشرفته عندما يلعب بالدراجة امام المنزل او في فناء ولكنه بطبعه ميل الى تجاوز هذه الحدود ، ولعبه الابهامي يقرب من الواقعية عندما يتقمص دور الطبيب او البقال او المهندس .

وفي الازمات يمكن معالجة اخطاء سلوكه بسماعة شيئا من الموسيقى او بمشاهدته بعض الكتب المصورة او باشتراكه في اعداد بعض الوجبات الخفيفة .

وعند اشتراك ابن الرابعة في مشروعات عمل في دار الحضانة ، ينبغي اعداد الطفل لمواجهة طفل اخر او لمواجهة البالغ الذى يتعاون معه ، حتى يتحقق هذا التعاون والهدف المطلوب .

متطلبات النمو من المناشط الثقافية الخلاقة : -

الكتب

يستطيع طفل الرابعة قضاء وقتا اطول في الاستماع الى القصص مع مجموعة اكبر من الاطفال ويهتم الصغير بالاغاني والاناشيد الخفيفة ذات القوافي ، كما يهتم بالقصص التي تحكى عن فوائد بعض الاشياء او المخلوقات : (البقرة ، الماء ، رغيف الخبز ، البريد ، التلفزيون) او يحكى عن نمو بعض المخلوقات .

وهو شغوف بالكتب التي ترد على تساؤلاته لماذا ؟ في كل ما يدور حوله . ويبدأ اهتمامه بالكتب الدينية في الظهور .

الموسيقى

ويغنى طفل الرابعة بطريقة افضل من طفل الثالثة : ويتتبع الايقاع الصحيح في الاناشيد ، كما يستطيع ان يغنى النشيد كاملا بطريقة صحيحة . وهو يميل عادة الى الاغاني التي تصحبها بعض الحركات او المشاهد التمثيلية . وعلى سبيل المثال : (١)

انا باكل باديه	وارسم واكتب بيها
وابص واشوف بعنيه	جمال الدنيا فيها
ويامشى على رجليه	وانط وأدبب بيها
ولما أذوق الشعرية	لساني يمزمز فيها
واسمع ودانى الصبحيه	انفهام احتار فيها
ولما اشم الورد	اسبح باسم راعيها

وبعامة يسر ابن الرابعة التعرف على نغم الاغاني التي حفظها مسبقا .

(١) النشيد من تأليف مؤلفة الكتاب .

التلوين

يمسك طفل الرابعة بالفرشاة كما يمسكها البالغ ويمكن شغله بالرسم لفترة طويلة ، وخياله خصب ينتقل من فكرة الى اخرى اثناء رسمه ، كما يملك طفل هذه السن مفردات لغوية عديدة للتعبير عن رسمه ، كما يستطيع ان يرسم رسوما ارابيسك ، وبعض الحروف ، كما يرسم بعض الاشياء او المخلوقات مع التركيز على بعض تفاصيلها ولكنه لا يراعى نسب الابعاد او الفراغ في رسمها • وعامة يركز الطفل على تفاصيل الاشياء التي يشعر بأهميتها من وجهة نظره هو ، ويستطيع الصغير رسم حروف اسماء اشخاص غائبين كما يميل الى ملا فراغات الاشكال التي يرسمها •

وفي هذه السن يحلو له نقد ما يفعله ، وهو يميل الى اعطاء قيمة كبيرة لافعاله ويحب ان - يحملها معه الى المنزل ويعرضها على ابويه والتفاخر بها •

ويستمر الطفل في تجريب يديه واصابعه وذراعيه في الرسم بايقاع معين في حركاته ، كما يرسم لشيء يذكر اسماءها •

التشكيل بالاصصال

ويستخدم الصغير كتل كبيرة في التشكيل ، ويصنع اشياء يتبدى فيها خياله الخصب ، ولكنه يميل الى الاحتفاظ بها لنفسه •

المكعبات

وهو يميل عادة الى استخدام المكعبات في البناء مع مجموعة من اصحاته ، مستخدما في ذلك احجام مختلفة من المكعبات ، وبطرق متطابقة ، ولكنه يثور عندما يهدم شخص ما المباني التي شيدها بنفسه •

ممتلكاته

يتفاخر الطفل بكل ما يملك من لعب ، وادوات ، وملابس ، ويميل الى

الى اقتسام لعبه مع بعض الصحبة دون الآخرين ، ويظهر حنانا كبيرا للذئب الذى يلعب به ، وكثيرا ما يوجه اليه الحديث كشخص آخر يلعب معه • وطفل الرابعة يمكنه ان يدرك القيمة الشرائية للعشرة قروش كما يبدأ فى توفير النقود لشراء شئ غالى الثمن •

ويستطيع الطفل ان يرعى حيوانا وان يطعمه بشرط ان يكون تحت رعاية الكبار •

الاعباد

يبدأ الطفل فى حضور الصلاة كما يسمع مقاطع من الكتب المقدسة • ويبدى عادة اهتماما كبيرا بأصل الاشياء ؟ ومن صنعها ؟ واين تذهب الشمس وتكفيه الاجابة المختصرة : ان الله خالق كل شئ •

الرحلات

والواقع ان الرحلات والزيارات تعتبر تنفيسا عن الطاقة الزائدة لطفل الرابعة واثناء الرحلات يميل الصغير الى الجرى امام البالغ ولكنه ينتظره عند تقاطع الطرق •

وفى هذه السن يهتم الصغير بجميع وسائل المواصلات ويحب التحدث عن رحلات القطار ولا يكفيه مشاهدة الاشياء فقط فى هذه السن بل هو يريد ان يشاهدها وهى تعمل وتشتغل • وهو يستطيع ان ينتزه وحده اذا كانت الفزه لا تحتاج منه عبور الطريق • وبصفة خاصة يميل الطفل الى رحلات الى الريف ونزهات على شاطئ البحر •

ملاحظات عامة للباء ومشرفات الحضانه : -

وفى هذه السن ينبغي توفير خبرات متنوعة للطفل فى مجال التأريخ الطبيعى بمعنى ان نعطي له الفرصة للبحث او لرعاية طائر او حيوان فى حظيرة •

ولما كان طفل الرابعة ملتزماً فيكفي أحياناً تقسيم حجرة الدرس بسجادة أو صوان لتحديد الحدود دون إيجاد فواصل حقيقية ثابتة • وهذا الأمر يجذب الأطفال في دائرة اهتمام معينة دون ممارسة ضغوط حقيقية عليهم •

ومن الأهمية بمكان مراقبة الأطفال أثناء ذهابهم إلى المراحيض لأن هناك مسائل خاصة بالجنس تثير فضولهم • فبعضهم يحتاج إلى حماية أشرفة له من حب استطلاع الأطفال الآخرين وميلهم إلى الدعاية في هذه الأمور •

وعادة يمر انتقال الأطفال من نشاط إلى آخر دون مشكلات إذا انتقل الأطفال من حجرة إلى أخرى ، ولكن أطفال الرابعة ينتقلون من نشاط إلى آخر بمجرد تغيير أدوات اللعب أو أدوات العمل بأخرى •

وينبغي على المشرفة توفير الخشب والمسامير وأدوات النجارة والمكعبات والصلصال حتى يختار الطفل نشاطه على أساسها •

وإذا بدأت المشرفة يومها مع الأطفال ببرنامج محدد ، فإن مستوى النشاط التي يقوم بها الصغار يظل مرتفعاً عما لو بدأت اليوم بالعبادة حرة ، وإذا كانت المشاجرات بين الأطفال تكثر في هذه السن فينبغي على المشرفة اتخاذ الحزم في حلها •

(هـ) سمات العام الخامس نمو الطفل الحركي :

نلاحظ بعامة أن الترابطات الحركية لطفل الخامسة وتصوراتها ، والجمل التي يستخدمها ، وعلاقاتها الشخصية الاجتماعية ، وفكرته عن ذاته ، وتكيفه للمنزل أو دار الحضانه تكون أكثر وضوحاً إذا قارناه بطفل الرابعة • وتقل كثيراً صراعاته مع نفسه أو مع من حوله • وفي المواقف الحرجة أو في الإزمات يستطيع أن يضبط أعصابه •

وإن الخامسة فيه اتزان وضبط ، متبين تماماً لموقفه ، وهو من ناحية أوضاع جسمه أقل تطرفاً وأقل بسطاً ليدنه من طفل الرابعة (١) •

(١) جبزل / ١٩٥٥ / الطفل من الخامسة إلى العاشرة •

• وهو متضام الاعضاء ، ذراعاه مثبتان قرب جسمه ، والحيز الذي يشغله في وقتته ضيق . وتكاد العينان والرأس تتحركان معا في تناسق حين يوجه ناظريه الى شيء ما .

• ويبلغ النشاط الحركي عند ابن الخامسة قدرا معقولا ، ومع انه قد يبطا الارض بمقدمه باطن القدم دائما ، فانه يستطيع السير في خط مستقيم وينزل السلم مبدلا بين قدميه ، ويثب على احدى قدميه ثم الاخرى على التبادل وامكانية التبديل عنده تستخدم في كثير من الوان السلوك . وهو يحب دراجته ثلاثية العجلات ، وهو ماهر في ركوبها ، ويتسلق الاشياء في ثبات وينتقل من جسم الى اخر .

• واقتصاد طفل الخامسة في الحركة يبدو واضحا عن طفل الرابعة ، وهو يحافظ على وضع واحد لجسمه فترات اطول ، ولكنه يتململ ، ويتحول من الجلوس الى الوقوف والى القرفصاء في تسلسل ، وعلى الرغم من ذلك فهو مشط . ويجلس ابن الخامسة وجذعه قائم تماما وشغله وأدواته امامه مباشرة . وقد يتحرك قليلا نحو اليمين او اليسار ليعدل وضع جسمه ، وقد يقف ويستمر في عمله . ومقدرته على تأدية العمل بالعين واليد معا تبدو كمقدرة الكبار البالغين ، وان كان الحقيق من انماط اداء هذا العمل لا يزال في الواقع بحاجة الى النمو والتهديب . واقترابه من الاشياء وقبضه عليها واطلاقه لها يكون من انواع الاداء الحركي البسيط بطريقة مباشرة مضبوطة دقيقة .

• ومهارة ابن الخامسة في استعمال يديه اخذت تزداد ، واصبح يحب ربط حذائه بنفسه ، ويخيط الصوف بواسطة تمريره في ثقب لوحة من الكرتون . وهو يستغل قدراته في القيام بواجباته اليومية : الاغتسال ، ارتداء ملابسه بنفسه ، اداء بعض ختمات بسيطة للكبار . ولكنه يتحمل مسئولية ضئيلة سواء كان ذلك من حيث اختيارها او حفظها في حالة جيدة ، ولا تستثنى البنات من ذلك (١) .

ويتحدد تغليب استعمال ابن الخامسة لاحدى يديه ، وتستقر عند الخامسة . فهو يستطيع ان يختار اليد التى يستعملها فى الكتابة وتكون بداية الكتابة عادة باليد المتغلبة ، اما فى حالة البناء بالمكعبات فهو يستخدم اليدين بالتبادل ، وان كانت يده المفضلة تستعمل اكثر من الاخرى ، ويصدق هذا ايضا عندما يشير الى الصور .

وتتسم اجابات ابن الخامسة بالاختصار والدقة اذا قارناها باجابات طفل الرابعة ولكن هناك فروقا فردية بين الاطفال وبعضهم . وتبدو هذه الفروق فى رسوم الاطفال التلقائية ايضا . وبعامه يرسم الطفل اطارا واحدا قليل التفاصيل ، فقد يضيف للبابين الامامى والخلفى الى جوانب المنزل او ربما رسم مربعا يمثل به بيتا وحفر فى اعلاه او اسفله فجوتين تمثلان البابين ، وهو يدرك ان ما انتهى اليه مضحك ، واحيانا يبدى عجزه اذ يقول : اريد ان ارسم حصانا ولكنى لا اعرف .

وابن الخامس يبدى تشوقا عظيما الى المواد المألوفة فى دور الحضانة ، فهو يرسم ، ويلون ، ويقطع ، ويلصق ، ويلد له بصفة خاصة قص الاشياء ، وتقطيع قصاصات ورق لمجرد التقطيع . وقد ينتقل من قص الورق الى قص القماش ، ومن ثم فهو لا يزال بحاجة الى ان يراقب اثناء استعماله للمقص .

وما زالت تحظى المكعبات والكتل الكبيرة والصغيرة بحب اطفال الخامسة بنين وبنات بينى بها الاولاد طرقا للسكك الحديدية والكبارى والأنفاق ، ويستخدمون ما يثسثون فى بيوت لايواء الحبابات والطيارات وسيارات النقل والآت المطافى . ويحب الطفل عادة ان ينقل من نموذج امامه . وتلعب البيوت دورا هاما فى سلوك اللعب عند ابن الخامسة فهو يحب ايضا ان بينى بيوتا من الخيام او من المقاعد يغطيها بالبطاطين ، يريد ان يدخل فيها ولكنه لا يلعب فيها بالفعل بعد ان يدخلها . ويبدى ابن الخامسة اهتماما باعادة تمثيل الاحداث المنزلية من مخيلته ويشترك الاولاد والبنات والبنات فى هذه اللعبة ، ويستطرد الى الشراء من الحكاكين ، او التطبيب بين حين وآخر ، وبعض الاولاد يفضلون لعبة الحروب على انواع اللعب المنزلية الهائلة . ويحب الطفل ان يتأرجح ويصعد ويقفز ويجرى ويثب من عال وربما

مال الى تسلق الاشجار او نط الحبل ، أو حاول ممارسة الالعاب البهلوانية ،
والعاب العقلة ، والسير على القوائم الخشبية نفسها وبعض البنات يفضلن
الخيطة بينما الاولاد يفضلون النجارة • ومن احب الاشياء اليهم صندوق
الرمل والارجوحة ولعبة الغابة • والانتقال من نشاط الى اخر سهل نوعا ما
على ابن الخامسة ، فكلما تحذير من المشرفة تجعله يتم واجبه ، وبمساعدة
بسيطة منها يعيد الادوات الى اماكنها وعندئذ يكون مستعدا للنشاط التالي •

واوقات الراحة في القيلولة تلقى مقاومة اذا فرضت على ابن الخامسة ،
وربما كره بعض الاطفال الذهاب الى المدرسة بسببها ، على ان بعضهم يحذو
حذو الاخرين ، وقد يكون من المستحسن ان تصحب اغنية بسيطة او قصة
فترة الاستراحة القصيرة ، ويجوز ان يعقب النشاط الموجه فترة لسرد القصص
وهي في الواقع اعظم فترة عند ابن الخامسة ، وخاصة اذا مثلت القصة بعد
القراءة او السرد • والحكايات ذات الافعال والعبارات المتكررة محبوبة جدا
وخاصة ما دار منها حول الحيوانات او القطارات او الات المظلمى •

متطلبات النمو من النشاط الثقافية الخلاقة :

الكتاب

ليس احب الى طفل الخامسة من ان يتلى عليه ما في للكتب ، وان
يمضى وقتا طويلا في النظر الى الكتب بل ويتظاهر بالقراءة • وهو يفضل
الحكايات التي تدور حول الحيوانات التي تتصرف تصرف الانسان، ويبدى
شغفا ملحوظا بكتب المطالعة التي تروى حوادث حدثت للأطفال وربما مال
بعضهم الى الاصغاء الى المطالعة في بعض المجالات الهزلية بصرف النظر عن
فهمهم لها •

واصبح ابن الخامسة اكثر تنبها الى مبادئ الكتابة والحساب ، فهو
يشغوف ينسخ الحروف والارقام ، وينعم بملاعبة المشرفة للعبا بسيطة
بالحروف والاعداد • وكثير من جهود طفل الخامسة في القراءة والاعداد وثيق
الارتباط بلعبه في المنزل او دور الحضانة : فهو يستطيع ان يستخرج

الحروف الكبيرة أولا في يمين الصفحة أو يسارها ، ثم يزى في أوائل الجمل في متن الكتاب ، ثم يعود فيما بعد فيقرأ الحروف مجمعة كقراءته كلمة ز - ر - ع والسؤال عن كيفية هجائها • والإشارات لها اهتمام خاص عنده • وكثيرا ما يضيف بعضها للمنشآت التي يقوم ببنائها بالمكعبات أو بالرمل •

ويستخدم أحيانا الحروف الأولى (١) للدلالة على أحمد (ف) للدلالة على فاطمة • ويحب طفل الخامسة التعرف على الكلمات المكررة في الكتاب ، وأحيانا يميل إلى خط خطأ تحت الكلمات التي يعرفها ، ويسره أن يعد الأشياء ، وينسخ الأعداد ، ومحاولة الجمع والطرح فيما لا يتجاوز الخمسة مستخدما في العد أصابعه أو الأشياء أو الخرز •

الموسيقى

يحب الخامس الاسطوانات الجرافون ويفضلها على الراديو ويميل إلى ادارتها مثنى وثلاث • وهو شغوف بسماع مزيجا من الموسيقى المصحوبة بكلمات تروى إحدى القصص • وقد ينصت إلى الراديو قليلا ، ويفضل الاعلانات المنغمة وكثيرا ما يردد مقاطعها مع الاعلان ذاته •

وهو يحب الاغاني سهلة الحفظ كما يحب التكرار وهو شغوف باداء بعض الانغام على الآلات البسيطة وكثيرا ما يترجم الموسيقى التي يسمعها إلى رقص إيقاعي بهيج •

التلوين

يميل طفل الخامسة إلى التلاؤم لبرنامج النشاط الذي يتيح له قسطا من الحرية في الحركة مع المحافظة في نفس الوقت على ضبط تسلسل النشاط المتباينة في الحضانة • وهو يحب التلوين ويميل إلى النقل من نموذج يعطى له • وهو يتم ما كلف به عادة ، ولكنه يلاحظ من وقت إلى آخر طفل آخر يعمل بجواره فيقلده •

وهو يستطيع أن يرسم إرأسك وبعض الحروف وبعض الأشياء

أو المخلوقات الموجودة في بيئته ، وتميل رسومه نحو الواقعية ، مع التركيز على الأشياء التي يهتم بها كما يميل الى ملا الفراغات وهو يراعى الحدود والحواشي في تلوينه .

التشكيل بالصلصال

يستخدم كتل كبيرة في التشكيل ويصنع اشياء ، او حروف او اعداد ويتبدى فيها خياله الخصب ويميل الى الاحتفاظ بها في الحضانة .

ممتلكاته

ابن الخامسة يسره ان يعد الاشياء التي يملكها ويميل الى اقتسام لعبه مع بعض الصحبة دون الآخرين . وهو ينفم بما يملك من ممتلكات ، وليس لديه شوق طفل الرابعة الى الهدايا . وهو لا يعتز مفاخره بما يملك كما كان يفعل في الماضي ، وهذا لا يعنى انه غير حريص على العناية بممتلكاته .

وقلة من اطفال الخامسة يأخونون الاشياء من الحضانة الى البيت كاللعب او الكتب على انهم يرجعونها فورا وبمنتهى الرضا ، كما نرى في المنزل ان ابن الخامسة قد يأخذ اشياء من المطبخ ، كما ترغب بنت الخامسة في شيء من عطور ومساحيق امها .

الرحلات

(١) ينحصر اهتمام ابن الخامسة بالفضاء في المكان الحاضر اى في (هنا) فالطفل شديد التركيز يهتم بالفضاء الذى يشغله مباشرة . وأثناء زيارته للمزرعة او لبعض معالم البيئة يحب ان يرسم الطرق على خرائط بسيطة تمثل المنطقة المحيطة به مباشرة أما اهتمامه بالامكنة الابعد نسبيا فمتوقف على ارتباطاته الشخصية .